مؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي

﴿الدورة الخامسة عشرة ﴾

التقريـ ـر النهائـي والقـرارات والتوصيـات

مسقط: 8 و9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006

بدعوة من المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، وباستضافة كريمة من سلطنة عمان، وتحت رعاية صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، وزير التراث والثقافة بسلطنة عمان تم عقـد الدورة الخامسة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربـي يـومي 17 و18 شوال 1427هـ الموافق ليومي 8 و9 تشرين الثاني/ نوفمبر 2006 بمـسقط عاصـمة سلطنة عمان، وعاصمة الثقافة العربية لعام 2006، حضرها سمو ومعالي وسعادة رؤسـاء وفـود كل من:

1- المملكة الأردنية الهاشمية
2- دولة الإمارات العربية المتحدة
3- مملكة البحرين
4- الجمهورية التونسية
5- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
6- المملكة العربية السعودية
7- جمهورية السودان
8- الجمهورية العربية السورية
9- جمهورية العراق
10- سلطنة عمان
11- دولة فلسطين
12- دولة قطر
13- دولة الكويت
14- الجمهورية اللبنانية
15- الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى
16- جمهورية مصر العربية
17- المملكة المغربية
18- الجمهورية الإسلامية الموريتانية
19- الجمهورية اليمنية

(قائمة بأسماء سمو ومعالي وسعادة السادة رؤساء الوفود وأعضائها).

افتتح المؤتمر بالكلمة الرسمية للدولة المضيفة قدمها صاحب السمو السيد هيثم بـن طـارق آل سعيد، وزير التراث والثقافة بسلطنة عمان، تلتها كلمة معالي الأستاذ خالد الرويشان، وزيـر الثقافـة بالجمهورية اليمنية ورئيس الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر. ثم قدم معالي الأسـتاذ الـدكتور المنجـي بوسنينة مدير عام المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم كلمة المنظمة، تلتها كلمة معـالي الـسيد

الأمين العام لجامعة الدول العربية قدمها سعادة السفير محمد الخمليشي الأمين العام المساعد لـشؤون الإعلام والاتصال.

ثم انتخب صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، وزير التراث والثقافـة بـسلطنة عمـان رئيساً للدورة الخامسة عشرة للمؤتمر، وتسلم الرئاسة وألقى كلمة افتتاح الدورة الحالية.

وفي جلسة العمل الأولى أقر المؤتمر جدول أعمال الدورة الذي وضع مشروعه من قبـل اللجنـة الدائمة للثقافة العربية. وتلا المقرر العام للمؤتمر، رئيس اللجنة الدائمة للثقافـة العربيـة، مـشروع القرارات التي توصل إليها اجتماعا اللجنة الدائمة للثقافة العربية ومكتبها اللذان عقد بمـسقط إعـدادا للمؤتمر في الفترة من 1 إلى 6 نوفمبر.

وبعد مناقشة الموضوعات التي تناولها التقرير من قبل سمو ومعالي الـوزراء وسـعادة رؤسـاء الوفود، توصل المؤتمر إلى القرارات التالية:

أولا: الموقف التنفيذي لقرارات الدورة الرابعة عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافيـة في الوطن العربي

القرارات والتوصيات الموجهة إلى الدول والمنظمة:

اطلع المؤتمر على الوثيقة الخاصة بالموقف التنفيذي لقرارات المؤتمر في دورته السابقة، ما هـو موجه منها إلى الدول وما هو موجه إلى المنظمة، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة والدول إلى اعتماد مبدأ تقديم تقريرين بشأن تنفيذ قرارات المـؤتمر، الأول في أواخر السنة الأولى بعد انتهاء المؤتمر، والثاني قبل أربعة أشهر من انعقـاد الـدورة التالية للمؤتمر.
- تقديم الشكر إلى المنظمة على متابعتها الحثيثة للدول لتنفيذ قرارات الدورة الرابعة عـشرة للمؤتمر، ولتنفيذها القرارات الموجهة إليها، ودعوتها إلى مواصلة التعاون مـع أعـضاء اللجنة الدائمة للثقافة العربية لتنفيذ قرارات هذه الدورة.
- دعوة أعضاء اللجنة الدائمة للثقافة العربية إلى التعاون مع المنظمة في متابعة تنفيذ قرارات المؤتمر وإحاطة المنظمة علما بما يتم تنفيذه من خلال هذه التقارير.

كما اطلع المؤتمر على تقارير وتوصيات النشاطات النوعية التي قامت بها المنظمة ما بين دورتي انعقاد المؤتمر تنفيذا لقراراته، وهو يقرر ما يلي:

في شأن الإعداد للدورة الخامسة عشرة للمؤتمر:

ينظر المؤتمر بارتياح إلى التعاون الوثيق الذي تم بين المنظمة واللجنـة الدائمـة للثقافـة العربيـة ومكتبها للإعداد لهذه الدورة، وهو إذ يتقدم بالشكر إلى المنظمة على حسن الإعداد، وإلى الدول التي استضافت أعمال اللجنة ومكتبها في الاجتماعات الدورية التي عقدتها، يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى مواصلة عقد اجتماعات سنوية للجنة الدائمة للثقافة العربية لضمان الإعداد الجيد للدورة القادمة للمؤتمر.

في شأن التراث الثقافي المادي وغير المادي:

1- **في التراث المادي**

اطلع المؤتمر على التقرير النهائي والتوصيات لاجتماع لجنة الخبراء العرب في التراث الثقافي والطبيعي العالمي(الكويت 2006) للإعداد للدورة الثلاثين للجنة التراث العالمي(فيلنيوس- ليتوانيا 2006)، وهو إذ يشكر دولة الكويت على استضافتها هذا الاجتماع، ويشكر المنظمة على ما اضطلعت به من جهد للإعداد له وعقده، وما قامت به من خطوات عملية لتنفيذ توصياته، يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى مواصلة عقد اجتماعات سنوية للجنة الخبراء العرب ووضع نظام أساسي لها ضمانا لاستمرارها وحسن سير عملها وتحقيق الغايات منه.
- دعوة المنظمة إلى الاستمرار في المشاركة في اجتماعات لجنة التراث العالمي والتنسيق بين الدول العربية لاتخاذ موقف عربي موحد للتصدي لمخططات إسرائيل لتسجيل مواقع تراثية وثقافية في فلسطين على أنّها إسرائيلية.

وقد أعلن معالي وزير الإعلام رئيس وفد دولة الكويت استعداد الدولة لاستضافة اجتماعات لجنة الخبراء العرب في التراث العالمي بغية تنسيق العمل للحفاظ على التراث العربي، وإعداد مواقع التراث الثقافي والطبيعي العربية ذات القيمة العالمية المتميزة، وتقديم ملفات تسجيلها إلى مركز التراث العالمي.

- رفض إدراج إسرائيل موقع "القدس" في قائمتها التمهيدية لتسجيله كموقع إسرائيلي في قائمة التراث العالمي، كما يظهر ذلك في وثيقة رسمية لليونسكو، ورفع بيان بهذا الشأن إلى مدير عام لليونسكو.
- دعوة المنظمة والأمانة العامة لجامعة الدول العربية والدول والمجموعة العربية في اليونسكو إلى المتابعة الحثيثة لهذا الموضوع مع المدير العام لليونسكو، وإلى الاتصال بالدول الأعضاء في لجنة التراث العالمي للعمل على إسقاط موقع القدس من القائمة التمهيدية الإسرائيلية تماشيا مع القانون الدولي الذي يقر بأن القدس مدينة محتلة.
- دعوة المنظمة إلى إصدار كتاب حول موقع «مدينة القدس وأسوارها» المسجل على قائمة التراث العالمي من قبل المملكة الأردنية الهاشمية عام 1981، وعلى قائمة التراث العالمي المهدد بالخطر عام 1982، باللغات العربية والإنكليزية والفرنسية والإسبانية، وتوزيعه على أوسع نطاق، خصوصا في اجتماعات لجنة التراث العالمي، ودعوة الدول إلى دعم تمويل هذا المشروع القومي الهام.

اطلع المؤتمر على موضوع الأخدود العظيم الذي يمر في عشرين دولة من تركيا إلى أفريقيا عبر ثماني دول عربية وإحدى عشرة دولة أفريقية إلى جانب الجزء الذي يمر بالأراضي الفلسطينية المحتلة، الذي تسعى إسرائيل إلى تسجيله كموقع مشترك وإلى تعاون إقليمي وإفريقي بشأنه.

وإذ يؤكد المؤتمر التزامه بالموقف العربي الذي عبر عنه معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية في رسالته إلى مدير عام اليونسكو بهذا الشأن في 2004/5/26، وهو أن الدول العربية أجمعت على رفض هذا المشروع لما يتضمنه من مساس بالوضع القانوني للأراضي الفلسطينية المحتلة التي لا حق لإسرائيل قانونيا في التحدث أو التعاقد باسمها، كما أنه يمس الأوضاع القانونية والإستراتيجية لمصادر المياه والبيئة البحرية للدول العربية التي يمر هذا الأخدود بأراضيها والتي تنبغي دراستها بدقة قبل مناقشة هذا الموضوع، هذا فضلاً عن العدوان الإسرائيلي المتواصل على الشعب الفلسطيني واستمرار احتلال الأراضي العربية، وهو وضع لا يمكن في ظله التعاون مع إسرائيل حتى تكف عن سياساتها ويتم تحرير الأراضي المحتلة؛ فإن المؤتمر يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى الالتزام بهذا الموقف في اجتماعات لجنة التراث العالمي.
- دعوة المنظمة إلى وضع دراسة علمية شاملة حول الأخدود لتكون سندا علميا في أي نقاش مستقبلي بشأنه.
- دعوة المنظمة إلى إيلاء اهتمامها بموضوع المياه في الصراع العربي الإسرائيلي ونشر دراسات حوله.

ينظر المؤتمر باهتمام إلى ضعف حضور المواقع العربية على قائمة التراث العالمي، وإلى ضعف المشاركة العربية في اجتماعات لجنة التراث العالمي، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى العمل على الإعداد الميداني لمواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في أراضيها وتقديم ملفات تسجيلها إلى مركز التراث العالمي.
- دعوة الدول إلى الاستئناس بكتاب **قائمة مواقع التراث الثقافي والطبيعي ذات القيمة العالمية المتميزة في فلسطين** الذي وضعته المديرية العامة للآثار والتراث الثقافي بفلسطين وترجمته المنظمة إلى العربية ونشرته، والاستفادة منه في وضع قوائمها التمهيدية.
- دعوة الدول إلى إعداد قوائمها التمهيدية وتحديثها وتقديمها إلى مركز التراث العالمي في الوقت المحدد.
- دعوة المنظمة إلى إعادة النظر في مؤتمر الآثار والتراث الثقافي من حيث الإعداد له وتنظيمه وتوجيهه إلى تناول السياسات المتعلقة بهذا القطاع في الدول العربية، للتنسيق فيما بينها وتعزيز العمل العربي المشترك في قطاع الآثار والتراث الثقافي.

- دعوة المنظمة إلى تخصيص الدورة القادمة لمؤتمر الآثار والتراث الثقافي لموضوع تعزيز مواقع التراث الثقافي العربي في قائمة التراث العالمي، وعقد دورات تدريبية في مجال إعداد ملفات ترشيح المواقع للتسجيل على هذه القائمة.

تلقى المؤتمر دعوة كريمة من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية لاستضافة الدورة الثامنة عشرة لمؤتمر الآثار لتعقد عام 2007 بالجزائر، وهو إذ يرحب بهذه الدعوة ويشكر الجزائر عليها، يقرر عقد المؤتمر الثامن عشر للآثار في مدينة الجزائر العاصمة.

يؤكد المؤتمر ضرورة تعزيز الحضور العربي في عضوية لجنة التراث العالمي التي ستجري انتخابات لتعويض الدول التي ستنتهي عضويتها فيها، أثناء انعقاد المؤتمر العام القادم لليونسكو (2007). ويدعو المنظمة إلى التنسيق مع الدول للوصول إلى عدد لا يتجاوز الثلاثة من الترشيحات والتعاون مع المجموعة العربية في اليونسكو لدعم تلك الترشيحات.

يتقدم المؤتمر بالشكر والتقدير إلى المنظمة والمجموعة العربية في اليونسكو والدول العربية الأعضاء في لجنة التراث العالمي على ما بذلت من جهد في الإعداد للمشاركة العربية في الدورة الثلاثين للجنة التراث العالمي (فيلنيوس 2006) وأثناء اجتماعات اللجنة، وعلى ما حققته من نتائج إيجابية فيها.

2- في التراث غير المادي

اطلع المؤتمر على التقارير النهائية والتوصيات للنشاطات التي نفذتها المنظمة حول الصناعات التقليدية (الرباط 2005)، ودور التسجيل وقواعد البيانات في الحفاظ على المعارف التقليدية والفولكلور (القاهرة 2005)، وتعميق الوعي باحترام الخصوصيات الثقافية والتنوع الثقافي في الدول العربية (حلب، 2006)، وهو إذ يشكر المنظمة والجهات المتعاونة معها على تنفيذ هذه النشاطات المهمة، يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى مواصلة العمل في موضوع تسجيل الفولكلور والمعارف التقليدية وإعداد قاعدة بيانات لها، وعقد اجتماع متخصص حول جمع الفولكلور وتوثيقه ووضع المكنز العربي الخاص به.
- دعوة الدول إلى دعم جهود المنظمة الرامية إلى الحفاظ على الفولكلور والمعارف التقليدية في الدول العربية، وإلى العمل على جمعه وتوثيقه وحمايته.
- دعوة الدول التي لم تصدق على الاتفاقية الدولية لحماية التراث غر المادي (2003) إلى التصديق عليها.
- دعوة الدول إلى العمل على تسجيل روائع تراثها غير المادي في قائمة التراث العالمي غير المادي.
- دعوة المنظمة إلى التعاون مع الدول وتنسيق مواقفها في اجتماعات لجنة التراث العالمي غير المادي.

- دعوة الدول إلى التصديق على الاتفاقية العالمية لحماية وتعزيز تنوع أشـكال التعبيـر الـثقافي (2005).

يتقدم المؤتمر بالشكر إلى المنظمة على ما قامت به من عمل في مجال الحفـاظ علـى التراث الثقافي غير المادي العربي، وعلى مشاركتها في اجتماعـات اللجنـة الدائمـة للفولكلور والمعارف التقليدية في إطار المنظمة العالمية للملكية الفكرية (وايبو)، ويدعو المنظمة والدول إلى مواصلة المشاركة الفاعلة في اجتماعات هذه اللجنة العالمية.

الحوار الثقافي:

اطلع المؤتمر على وثيقة " الحوار مع الآخر: مبادئ وتوصيات " الصادرة عن اجتماع خبـراء عرب لصياغة موقف عربي وإسلامي في الحوار (أبو ظبي، 2006) وهو إذ يـشكر المنظمـة والجهات المتعاونة معها على إعداد هذه الوثيقة الهامة التي تحدد عدداً من المبـادئ والتوجهـات والتوصيات العملية في الحوار مع الآخر، يدعو الدول إلى الاستئناس بهذه الوثيقة والاستفادة منها.

أيام الثقافة العربية في ألمانيا (2004–2005)

ما بعد معرض فرانكفورت للكتاب (2004):

اطلع المؤتمر على التقرير الذي قدمته الأمانة العامة لجامعة الدول العربية والمتضمن بياناً شهرياً بالبرنامج الثقافي العربي الذي تم تنفيذه بألمانيا ما بعد المشاركة العربية ضيفاً للشرف فـي معـرض فرانكفورت للكتاب (2004)، وهو يشكر الجامعة العربية والمنظمة والدول على ما بذلت مـن جهـد لتنفيذ هذا البرنامج، ويدعو الدول إلى التوسع في نشاطاتها الثقافية في الخارج، وتفعيل العمل العربي المشترك لتنفيذ تلك النشاطات.

ثانيا: متابعة تنفيذ الموضوع الرئيسي للدورة السابقة بشأن فلسطين

الحفاظ على التراث المادي وغير المادي في فلسطين:

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن متابعة تنفيذ الموضوع الرئيسي للدورة السابقة للمـؤتمر وعنوانه "دور الثقافة في الحفاظ على الهوية العربية: فلسطين نموذجا". وإذ ينظر المؤتمر باهتمـام إلى ما اتخذته المنظمة من إجراءات بشأن اعتماد المشروعات التي قدمتها وزارة الثقافة الفلسطينية، وإذ يرحب بالقرار الذي اتخذه المجلس الاقتصادي والاجتماعي بشأن إحالة تلك المـشروعات إلـى صندوقي الأقصى والانتفاضة، فهو يقرر ما يلي:

- مناشدة منظمة المؤتمر الإسلامي السعي لتوفير الدعم المطلـوب للمـشروعات الثقافيـة الفلسطينية التي أقرتها الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر من صندوقي الأقصى والانتفاضة.
- دعوة المنظمة والدول إلى مواصلة دعم المؤسسات الثقافية الفلـسطينية، والتعـاون مـع وزارة الثقافة الفلسطينية في تنفيذ مشروعاتها ذات الأولوية.

كما يدعو المنظمة والدول لتقديم الدعم للمؤسسات الثقافية في الجولان السوري المحتل.

استمع المؤتمرإلى تقرير المنظمة حول استجابة الدول لتنفيذ القرار الصادر عـن الـدورة الرابعة عشرة للمؤتمر بشأن تقديم الدعم المالي لعدد من مشروعات المتحـف الإسـلامي ومكتبة المسجد الأقصى في القدس والتي تصل تكلفتها إلـى 340 ألـف دولار، ودعـم مشروع المعرض المتنقل لصور الآثار العربية والإسلامية في القدس الذي تقوم المنظمـة بتنفيذه، وهو إذ يجدد تأكيده أهمية إنجاز هذه المشروعات بأسرع وقت ممكن، فإنه يقـرر ما يلي:

- تقديم الشكر إلى الدول التي سددت التزاماتها المالية لدعم تنفيذ مشروعات مكتبة الأقصى والمتحف الإسلامي في القدس، ودعوة الدول التي لم تسدد بعـد تلـك الالتزامـات إلـى تحويلها إلى المنظمة التي تتابع تنفيذ هذه المشروعات.
- تقديم الشكر إلى الدول التي قدمت الدعم لمشروع المعرض المتنقل لصور الآثار العربيـة والإسلامية في القدس، ودعوة الدول إلى مواصلة اعتماد مخصصات سنوية تتراوح مـا بين خمسة آلاف وعشرة آلاف دولار على الأقل سنويا، في السنتين القادمتين، وتحويلهـا مع ما تبقى من متأخرات ما لم يتم تسديده من التزامات مالية، إلى المنظمة لدعم إقامة هذا المعرض.

استمع المؤتمر إلى مداخلة وفد فلسطين حول أوضاع المؤسسات والمراكز الثقافيـة فـي الأراضي الفلسطينية المحتلة، وبخاصة مدينة القدس، وما تتعرض له هذه المؤسسات مـن إجراءات وممارسات سلطات الاحتلال الإسرائيلي الرامية إلى طمـس معالمهـا الثقافيـة العربية المسيحية والإسلامية، وإذ يعبر المؤتمر عن عميق قلقه لما تتعـرض لـه مدينـة القدس من تهديد لهويتها العربية، فإنه يقرر بما يلي:

- تقديم الدعم المالي للنهوض بالحياة الثقافية في مدينة القدس وتنشيطها، وتـرميم الأمـاكن والمباني التاريخية فيها، ويخص بالذكر:
  * مؤسسة فيصل الحسيني بمبلغ نصف مليون دولار لتمكين المؤسـسة مـن اسـتكمال برنامجها في ترميم الأماكن والمباني التاريخية في القدس.
  * المسارح الوطنية " القصبة- المسرح الوطني- السنابل " بمبلغ نصف مليون دولار.
- دعوة وزارة الثقافة الفلسطينية لإعداد التفاصيل المالية والفنية للمشروعات الثقافية لهـاتين المؤسستين وتقديمها إلى المنظمة.
- دعوة المنظمة ووزارة الثقافة الفلسطينية للسعي لدى المنظمات والهيئـات الخيريـة فـي الوطن العربي لتوفير الدعم المالي المطلوب لتنفيذ هـذه المـشروعات، وتحويلهـا إلـى المنظمة التي تتولى متابعة التنفيذ.

ثالثا: الأوضاع الثقافية في الدول العربية

1- حولية الثقافة العربية (2003- 2004)

اطلع المؤتمر على التقرير الذي قدمته المنظمة حول **حولية الثقافة العربية** (2003-2004) ولاحظ بارتياح زيادة عدد الدول التي ملأت استبانة الحولية ووافت المنظمة بها، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة الدول التي لم تواف المنظمة بالبيانات المطلوبة إلى التعاون مع المنظمة وملء الاستبانات الواردة منها وتوجيهها في المواعيد المحددة.
- تقديم الشكر إلى المنظمة على ما بذلته من جهد لمراجعة استبانة الحولية ومتابعة الدول لملئها، ودعوتها إلى مواصلة جهودها لإعداد حولية تبرز المشهد الثقافي العربي على أكمل وجه ممكن.

2- العقد العربي للتنمية الثقافية (2005-2014)

اطلع المؤتمر على الوثيقة المقدمة من المنظمة حول العقد العربي للتنمية الثقافية (2005-2014)، وهو إذ يشيد بالجهد الذي بذلته الدول لإطلاق العقد والبدء بتنفيذ المشروعات المستجيبة لمبادئه والمحققة لأغراضه، وإذ يهنئ كلا من جمهورية السودان وسلطنة عمان على ما أنجزتاه من برامج ونشاطات وفعاليات ثقافية أثناء الاحتفاء بالخرطوم عاصمة للثقافة العربية عام 2005، ومسقط عاصمة للثقافة العربية عام 2006، وإذ يبارك لكل من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية اختيار الجزائر عاصمة للثقافة العربية عام 2007، والجمهورية العربية السورية اختيار دمشق عاصمة للثقافة العربية عام 2008، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة الدول إلى تكثيف التعاون فيما بينها لتحقيق مشاريع ثقافية عربية مشتركة تندرج في إطار العقد وتجسد مبادئه.
- دعوة الدول إلى مواصلة وضع برامج ثقافية تحقق أهداف العقد، وتوجيه تقارير دورية إلى المنظمة بشأن تلك البرامج.
- دعوة الدول والمنظمة إلى مشاركة الجزائر وسوريا احتفاءهما بكل من عاصمتيهما، الجزائر (2007) ودمشق (2008) عاصمة للثقافة العربية، وتكثيف الأنشطة الثقافية العربية في إطار برنامجيهما.
- دعوة كل من العراق وقطر وليبيا والبحرين التي تم اختيار عواصمها عواصم للثقافة العربية للأعوام 2009 و 2010 و2011 و2012 على التوالي، إلى البدء بإعداد البرامج الثقافية الخاصة ووضع الميزانيات اللازمة للاحتفاء بتلك المناسبات، استرشادا بمبادئ العقد.
- تقديم الشكر إلى المنظمة على ما بذلته من جهد لإعداد الوثيقة حول العقد، وما قامت به من متابعة للحصول على تقارير الدول بشأنه.

تقدم معالي وزير الثقافة بالجمهورية العراقية بطلب تأجيل الاحتفاء ببغداد عاصمة للثقافة العربية من عام 2009 إلى عام 2013 بسبب الظروف الأمنية القاهرة التي يتعرض لها العراق. وتقدم بالشكر إلى الدول العربية على دعمها العراق وتأكيدها الاهتمام بالاحتفاء ببغداد عاصمة ثقافية عربية، مؤكدا استعداد العراق لمشاركة إخوانه العرب الاحتفاء بالعواصم الثقافية العربية جميعا.

وتقدم معالي وزير الثقافة بدولة فلسطين بطلب أن تكون القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009 على أن تتقاسم الدول العربية فعاليات ونشاطات الاحتفاء بالقدس وتقام في الأقطار العربية جميعا كما في الأراضي الفلسطينية، ويتم الاحتفاء بها خارج المنطقة العربية تعريفا بالحق العربية في القدس.

وقد قرر المؤتمر اعتماد القدس عاصمة للثقافة العربية عام 2009 وهو يدعو المنظمة إلى التنسيق مع الدول العربية لوضع برنامج القدس عاصمة للثقافة العربية.

كما قرر أن تكون بغداد عاصمة للثقافة العربية عام 2013.

لاحظ المؤتمر أن النشاطات التي تنفذ في إطار الاحتفاء بالعواصم الثقافية العربية لا تجد التغطية الإعلامية الكافية في الدول العربية، لذلك فهو يقرر ما يلي:

- دعوة الدول لتوجيه وسائل الإعلام العربية المقروءة والمسموعة والمرئية إلى تكثيف اهتمامها ببرامج العواصم الثقافية وإبرازها وتقديمها إلى الجمهور القارئ والمستمع والمشاهد للتعريف بها على أوسع نطاق.
- دعوة المنظمة إلى مخاطبة الأمانة العامة للجامعة العربية لإدراج موضوع التعريف ببرامج العواصم الثقافية العربية ونشاطاتها على جدول أعمال اللجنة الدائمة للإعلام ومجلس وزراء الإعلام العرب.

رابعا : الاتفاقيات الثقافية

1- مشروع اتفاقية السوق الثقافية العربية المشتركة:

اطلع المؤتمر على الصيغة المعدلة لمشروع إتفاقية السوق الثقافية العربية المشتركة والمذكرة التوضيحية بشأنها، وهو إذ يشكر المنظمة على ما بذلت من جهد لإعادة صياغته بصورة تامة، وتشكر الدول على ما قدمته من ملاحظات على المسودة السابقة لمشروع الاتفاقية، يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى إعادة توجيه الصيغة المعدلة والمذكرة التوضيحية بشأنها الى الدول للاطلاع عليها.
- دعوة الدول إلى إحاطة المنظمة علماً بموقفها الرسمي من مشروع الاتفاقية.
- دعوة المنظمة والدول للسعي الى اعتماد الاتفاقية في الدورة القادمة للمؤتمر.

2- مشروع الاتفاقية العربية لحماية المأثورات الشعبية.

3- مشروع قانون نموذجي لحماية المأثورات الشعبية.

اطلع المؤتمر على مشروع الاتفاقية ومشروع القانون النموذجي الخاصين بحماية المأثورات الشعبية والمعارف التقليدية، وهو إذ يشكر المنظمة على تنفيذ قرار الدورة السابقة للمؤتمر بإعداد هذين المشروعين وعرضهما على المؤتمر في دورته الراهنة، يقرر ما يلي:

- دعوة المنظمة إلى إعادة توجيه هذين المشروعين إلى الدول لإبداء الملاحظات عليهما.
- دعوة الدول إلى إيلاء هذين المشروعين كبير اهتمامها وتوجيه ملاحظاتها إلى المنظمة عليهما.
- دعوة المنظمة إلى تشكيل لجنة من الخبراء القانونيين والفنيين العرب والتعاون معها لإعادة صياغة هذين المشروعين على ضوء ملاحظات الدول، وعرضهما على المؤتمر في دورته القادمة.

4- مشروع الاتفاقية العربية لحقوق المؤلف والحقوق المجاورة:

اطلع المؤتمر على تقرير المنظمة بشأن مشروع الاتفاقية، وهو إذ يشكر المنظمة على ما بذلته من جهد لمتابعة هذا الموضوع مع الدول، يقرر ما يلي:

- تجديد الدعوة التي وجهها المؤتمر إلى الدول في الدورة السابقة باتخاذ ما يلزم من الإجراءات لاعتماد الاتفاقية كل حسب المسارات القانونية الخاصة ببلده وإبلاغ المنظمة بالموقف الرسمي منها.
- دعوة المنظمة إلى متابعة الدول والتعاون مع أعضاء اللجنة الدائمة في هذا الشأن وتقديم تقرير إلى المؤتمر في دورته القادمة.

خامساً: الموضوع الرئيسي: الثقافة العربية ومجتمع المعلومات

اطلع المؤتمر على وثيقة الموضوع الرئيسي للمؤتمر وعنوانها: الثقافة العربية ومجتمع المعلومات، وهو إذ يشيد بهذه الوثيقة المهمة ويشكر المنظمة على إعدادها، ويعدها مرجعا توصى الدول بالاستفادة منه في المجالات التي تتناولها الوثيقة، وهو إذ يبارك الجهود المبذولة في الدول العربية في المجال المعلوماتي، فهو يتبنى المبادئ والقرارات التالية:

1- إن إقامة تكتل عربي ثقافي يعد عاملاً حاسماً وأساسياً لدخول الدول العربية مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة.

2- إن المدخل المعلوماتي الثقافي هو أكثر المداخل قابلية للتحقق كمنطلق، وهو ما يستدعي طرح مبدأ التعاون العربي من منظور معلوماتي- ثقافي.

3- التصدي للتحدي الإسرائيلي المعلوماتي، ولمشروعات إعاقة التكامل العربي معلوماتيا واتصاليا.

4- الوقوف في وجه ضغوط الشركات المتعددة الجنسية التي تعمل بصورة مباشرة وغير مباشرة على إضعاف القدرات الذاتية في التطوير التكنولوجي المعلوماتي عامة، وفي مجال صناعة البرمجيات بصفة خاصة.

5- اعتماد صناعة المحتوى عنصرا مركزيا في الإستراتيجيات العربية وتوازي ذلك مع إنشاء البنى التحتية المتمثلة في شبكات الاتصالات، لكون هذه الصناعة تدر العائد الأكبر في صناعة المعلومات عامة، وصناعة الثقافة خاصة، فضلا عن أن جانب المحتوى في هذه الصناعة يعتمد أساسا على الخبرة العربية.

6- إتباع البديل الإستراتيجي الانتقائي لتحقيق التميز في مجالات معينة من تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، وأهمها المجالات الإستراتيجية التالية: تكنولوجيا اللغة العربية - البرمجيات التعليمية والثقافية والبرمجيات الذكية والتنقيب عن المعرفة في مناجم النصوص.

7- مراجعة شاملة للإستراتيجيات العربية للتنمية المعلوماتية من المنظور الشامل لمجتمع المعرفة، ومن أهم شروطه إعطاء الأولوية القصوى لتنمية العنصر البشري وضمان حقوقه ومشاركته، ومن ثم ضرورة التصدي لفجوة التعلم بصفتها أنجع وسيلة لرأب الفجوة الرقمية الشاملة.

8- تفعيل "خطة عمل للنهوض بالتصنيع الثقافي في الوطن العربي" التي أقرتها الدورة الثانية عشرة لمؤتمر الوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي (الرياض- نوفمبر 2000).

9- إحياء مشروع "شبكة الخدمات الثقافية العربية على الإنترنت" الذي وضعت المنظمة خطته الأولية وعرض على الدورة الثانية عشرة للمؤتمر(الرياض 2000).

10- العمل على تحقيق التكامل تخطيطيا وتنظيميا وإجرائيا بين الإستراتيجيات العربية في مجالات الثقافة والتعليم والإعلام والاتصالات، وتفعيل الخطة القومية لتحقيق التكامل بين السياسات الثقافية والإعلامية في الوطن العربي التي أعدتها المنظمة وأقرتها الدورة الثانية عشرة للمؤتمر ومجلس وزراء الإعلام العرب وأقرت الدورة الرابعة عشرة للمؤتمر الوثيقة الإطارية حولها.

11- استثمار االغة العربية كميزة تنافسية حيث تلعب اللغة دورا حاسما في مجتمع المعلومات واقتصاد المعرفة، وبالتالي مساندة الدول للمشروعات الخاصة بمعالجة اللغة العربية حاسوبيا وتشجيع القطاع الخاص على الإسهام في ذلك.

12- إجراء التعديلات التشريعية والتنظيمية اللازمة للارتقاء بأداء المؤسسات الثقافية بما يتفق ومطالب ثقافة مجتمع المعلومات .

13- استكمال التشريعات الخاصة بصناعة المحتوى، وأهمها ما يتعلق بالملكية الفكرية وتأمين موارد المحتوى وحماية حقوق مستورديه ومستهلكيه.

14- تكثيف الحضور العربي في المنظمات الإقليمية والدولية المعنية بمجال صناعة المحتـوى كمنظمات الأرشيف العالمي والمنظمات المتخصصة بحماية الملكية الفكرية وحماية كنـوز الثقافات القومية.

15- الاستفادة من إسهام المنظمات والوكالات الدولية في عملية التنمية الثقافية وإدراجهـا فـي الخطط العربية كعامل مساعد في مسيرة التنمية المعلوماتية.

16- الاستفادة من تجارب الدول الناجحة في إقامة مجتمع المعلومات، كالهند وماليزيا والصين والبرازيل على سبيل المثال، وكذلك تجربة الاتحاد الأوروبي ومجموعة دول الكومنولث.

17- الحاجة إلى مرصد دائم لمتابعة التغيرات التي تطرأ على الساحة الثقافية العربيـة، ومـن أولويات مهامه بناء خرائط ثقافية نوعية على المستوى القومي لرصد التنوع الثقافي بمختلف أنواعه، وكذلك الخطابات الثقافية الأساسية السائدة في الأقطار العربية.

اطلع المؤتمر على تفاصيل المشروعات الثلاثة التي كان قد اختارها مكتب اللجنة في اجتماعه ببيروت في حزيران/ يونيو 2006 للعرض على المؤتمر وتوصيته باعتمادها، وهي التالية:

1- بوابة الإنترنت لدعم صناعة المحتوى العربية.

2- بناء معجم عربي على أساس ذخيرة النصوص المحوسبة.

3- إعادة بناء تاريخ مدينة القدس خائليا (افتراضياً).

وعلى تفاصيل المشروعين اللذين اختارهما المكتب لعرضهما على المؤتمر للنظر في وسائل وضـعهما موضع التنفيذ، وهما:

1- تطوير حزمة متكاملة للثقافة العلمية والتكنولوجية من منظور مجتمع المعرفة.

2- إقامة عدة مواقع لعرض خصائص الحضارة العربية وإنجازاتها.

وإذ أحيط المؤتمر علما بوجود مشروع بعنوان " مشروع الذخيرة اللغوية العربية " ملحـق بجامعـة الدول العربية ومقره الدائم في الجزائر، وحرصاً على عدم الازدواجية بين هذا المشروع ومشروع بنـاء معجم عربي على أساس ذخيرة النصوص المحوسبة، فقد ناقش المشروعات الأربعة المتبقية، وقرر مـا يلي:

- دعوة المنظمة إلى التوسع في دراسة مشروع "بوابة الإنترنت لدعم صناعة المحتوى العربية" ومشروع "إعادة بناء تاريخ مدينة القدس خائليا (افتراضيا)"، وتوجيه الدراسة إلى الدول للنظر في تقديم التمويل لإنجازهما.
- دعوة الدول إلى تبني ما تختاره من المشروعات الأربعة المعروضة على المـؤتمر تمـويلا وتنفيذا أو متابعة تنفيذ، وذلك بالتنسيق والتعاون مع المنظمة.

دعوة المنظمة إلى الاتصال بمؤسسات القطاع الخاص للحصول على تمويل هذه المشروعات.

وقد عبر ممثل دولة الكويت وممثل المملكة العربية السعودية في اللجنـة عـن اسـتعدادهما

للتعاون مع المنظمة في هذا الشأن.

وقد عبر معالي وزير دولة قطر عن استعداد الدولة للإسهام في مشروع إعادة بناء تاريخ القـدس خائليا وغيره من المشروعات المعروضة على المؤتمر.

سادساً : الدورة السادسة عشرة للمؤتمر

1- الموضوع الرئيس للمؤتمر:

اطلع المؤتمر على الجدول المقدم من المنظمة المتضمن الموضوعات الرئيسية للدورات الخمسة عشرة لهذا المؤتمر العريق، ورأى أن الحاجة تدعو إلى تحديث **الخطة الشاملة للثقافـة العربيـة** التي أقرها المؤتمر في دورته الخامسة بتونس عام 1985 بعد مرور ما يزيد عن عقدين من الزمن على إنجازها.

لذا قرر المؤتمر اعتماد موضوع " تحديث الخطة الشامـلة للثقافة العربية " موضـوعاً رئيـسياً لدورته القادمة.

وقد عبر معالي وزير الإعلام، رئيس وفد دولة الكويت، عن استعداد الدولـة لتبنـي مـشروع تحديث **الخطة الشاملة للثقافة العربية**، الذي يشكل امتدادا لجهد ثقافي عربي نهـضت بـه دولـة الكويت بوضع **الخطة الشاملة للثقافة العربية** في مطلع الثمانينيات من القرن الماضي.

والمؤتمر إذ يتقدم بالشكر الجزيل إلى دولة الكويت على هذا العرض الكريم ، يدعو المنظمة إلى التنسيق مع دولة الكويت للاتفاق على خطوات تنفيذ هذا المشروع الثقافي الكبير وبرمجـة مراحـل إنجازه.

2- مكان انعقاد الدورة وموعدها:

اطلع المؤتمر على رسالة معالي الدكتور رياض نعسان آغا، وزير الثقافة بالجمهورية العربيـة السورية الموجهة إلى المدير العام للمنظمة، المتضمنة دعوة معاليه لاستضافة الدورة السادسة عشرة للمؤتمر بدمشق، عاصمة الجمهورية العربية السورية، وعاصمة الثقافة العربية لعام 2008، وهو إذ يتقدم بالشكر إلى الجمهورية العربية السورية على هذه الدعوة الكريمة يقرر اعتماد دمـشق مكانـا لعقد الدورة القادمة للمؤتمر.

ويدعو المؤتمر المنظمة إلى الاتصال بوزارة الثقافة بالجمهورية العربية السورية للاتفاق علـى الموعد المناسب لعقد الدورة السادسة عشرة للمؤتمر، والتنسيق بشأن ذلك مع الدول.

سابعاً: تشكيل مكتب اللجنة الدائمة للثقافة العربية

قدم وفد سلطنة عمان إلى المؤتمر تصوراً لتعديل النظام الداخلي للجنة الدائمة للثقافة العربية بشأن تشكيل مكتب اللجنة. وبناء على توصية اللجنة، يقرر المؤتمر ما يلي:

- إلغاء مكتب اللجنة لضمان تمثيل الدول جميعا في كافة الاجتماعات التحضيرية للمؤتمر.

- دعوة المنظمة إلى تعديل النظام الداخلي للجنة على هذا الأساس وعرضه على المؤتمر في دورته الاستثنائية بالجزائر عام 2007.

يوافق المؤتمر على توصية اللجنة بالتمديد لكل من رئيس اللجنة ونائب الرئيس والمقرر حتى انعقاد الجلسة الأولى للجنة في الدورة القادمة حيث يتم انتخاب الرئيس.

ثامناً : بنود مقترحة للإضافة إلى جدول الأعمال

1- بند مقترح من الأمين العام لجامعة الدول العربية بخصوص المتحف الوطني للعرب الأمريكيين:

تقدم معالي الأمين العام لجامعة الدول العربية بطلب إدراج هذا البند على جدول أعمال المؤتمر لبحث وسائل تقديم المساهمات المادية المناسبة للمتحف الذي افتتح في أيار/ مايو 2005، ليصبح منارة ثقافية عربية في بلاد المهجر. وقد جاء في رسالة معاليه أن إجمالي مساهمات الدول العربية وكذلك تبرعات الأفراد ومؤسسات المجتمع المدني بلغت 12.6 مليون دولار أمريكي من أصل 15.8 مليون دولار مطلوبة لإنجاز المشروع. وقد درس المؤتمر هذا الموضوع واطلع على المذكرة الشارحة والمقدمة من الأمانة العامة لجامعة الدول العربية بشأنه، وهو يقرر ما يلي:

- دعوة الأمانة العامة لجامعة الدول العربية إلى تقديم مزيد من التفاصيل إلى المؤتمر في دورته القادمة حول المتحف وتمويله وإدارته وتسييره لدراستها واتخاذ القرار المناسب بشأنها.

2 - بند مقترح من وزارة التراث والثقافة بسلطنة عمان لوضع ميزانية خاصة بالترجمة الفورية من اللغة العربية وإليها في اجتماعات اللجان باليونسكو:

اطلع المؤتمر على المذكرة المقدمة من سلطنة عمان لوضع ميزانية خاصة بالترجمة الفورية من اللغة العربية وإليها في اجتماعات اللجان باليونسكو، وأكد الأهمية البالغة لتعزيز حضور اللغة العربية في المنظمات الدولية، وبخاصة اليونسكو. وإذ أحيط المؤتمر علما بتبرع صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبد العزيز، ولي العهد في المملكة العربية السعودية، بمبلغ مليون دولار إلى اليونسكو لدعم استعمال اللغة العربية في أعمال المنظمة الدولية من خلال تعزيز الموقع الإلكتروني باللغة العربية، والترجمة الفورية، وترجمة الوثائق والتقارير والمنشورات ووقائع الجلسات والاجتماعات، وبتشكيل لجنة يرأسها سعادة السفير المندوب الدائم للمملكة العربية السعودية لدى اليونسكو، لوضع تصور أولي لتفعيل استعمال اللغة العربية في أعمال اليونسكو واقتراح شروط وقواعد التصرف في المبلغ المكرس لهذا الغرض، فإن المؤتمر يقرر ما يلي:

- تقديم الشكر لسلطنة عمان على اهتمامها بتعزيز استخدام اللغة العربية في اليونسكو، وطرح هذا الموضوع في المؤتمر.

- تقديم الشكر إلى صاحب السمو الملكي الأمير سلطان بن عبدالعزيز، ولي عهـد المملكـة العربية السعودية لتبرعه بهذا المبلغ السخي خدمة للغة العربية واستعمالاتها فـي مجـالات التربية والثقافة والعلوم في منظمة اليونسكو.
- تقديم الشكر إلى المجموعة العربية لدى اليونسكو على متابعتها لضمان حسن استخدام هـذا المبلغ لتحقيق الغرض من التبرع به.
- دعوة الدول والمؤسسات العربية ورجال المال والأعمال العرب إلى مواصلة تقديم المـنح المالية إلى اليونسكو لضمان استمرارية دعم اللغة العربية في أعمال المنظمة الدولية.

3- بند مقترح من الجمهورية اللبنانية بشأن مشاركة "العالم العربي ضيفاً للشرف في معـرض لندن للكتاب 2008":

اطلع المؤتمر على الدعوة الموجهة من إدارة معرض الكتاب بلندن والمجلس الثقافي البريطاني، ليشارك العالم العربي بصفته ضيفاً للشرف لدورة عام 2008 في معرض لندن للكتاب، وهو يقـرر ما يلي:

- الترحيب بهذه الدعوة وإقرارها على أساس دراسة تعدها المنظمة حول هذا الموضوع مـن حيث صيغة المشاركة العربية ومتطلباتها الفنية والتنفيذية والمالية، وتوجيه الدراسة إلـى سمو ومعالي الوزراء لإبداء الرأي واتخاذ كل منهم القرار المناسب على ضوء الدراسـة، وإجابة الدول بالموقف في أقرب وقت.

4- بند مقترح من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية بشأن استضافة مؤتمر اسـتثنائي للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية في الوطن العربي عام 2007 ، وموضوعه "حماية التراث الثقافي العربي والنهوض به":

اطلع المؤتمر على المذكرة المقدمة من الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الـشعبية بـشأن عقـد مؤتمر استثنائي تستضيفه الجزائر عام 2007 للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافية فـي الـوطن العربي، وذلك لبحث موضوع حماية التراث الثقافي العربي والنهوض به، نظـراً لأهميتـه البالغـة والحاجة إلى تعزيز العمل العربي المشترك في مجال التراث الثقافي في داخل الوطن العربي، وإلـى إبراز الحضور العربي على الساحة الدولية، وهو يقرر ما يلي:

- تقديم الشكر إلى الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية على هـذه الـدعوة الكريمـة، والموافقة على عقد مؤتمر استثنائي للوزراء المسؤولين عن الشؤون الثقافيـة فـي الـوطن العربي عام 2007 تحت عنوان "حماية التراث الثقافي العربي والنهوض به".
- دعوة المنظمة إلى التنسيق مع الجزائر لتحديد موعد المؤتمر وكافة الإجـراءات اللازمـة لعقده.

ثم استمع المؤتمر إلى البيان الموجه إلى مدير عام اليونسكو، في شأن رفض إدراج موقع القدس في القائمة التمهيدية الإسرائيلية لمواقع التراث العالمي، وبيان مسقط، وبيان بشأن مجزرة بيت حانون بفلسطين، واقر هذه البيانات.

ثم استمع المؤتمر على التوالي إلى كلمات أصحاب المعالي والسعادة رؤساء وفود الأقطار العربية التالية: الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية العظمى والمملكة الأردنية الهاشمية والجمهورية اللبنانية والجمهورية الإسلامية الموريتانية والجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية ومملكة البحرين والجمهورية التونسية ودولة الكويت والجمهورية العربية السورية والمملكة العربية السعودية ودولة فلسطين.

ورفع المؤتمر برقية شكر وتقدير إلى صاحب الجلالة السلطان قابوس بن سعيد المعظم، حفظه الله.

واختتمت أعمال المؤتمر بكلمة معالي الدكتور المنجي بوسنينة، مدير عام المنظمة، وكلمة صاحب السمو السيد هيثم بن طارق آل سعيد، وزير التراث والثقافة بسلطنة عمان، رئيس الدورة الخامسة عشرة للمؤتمر.